Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

يان لوكاشفتش : صورية منطق أرسطو ولا صورية مذهبه

Jan lukasiewics : formalism logic of Aristotle and no formalism of his doctrine

حمر العين زهور1، حجاج عبد القادر Hameurlaine zhor - Hadjadj Abdelkader2
1 جامعة ابن خلدون ، تيارت . الجزائر- Université Ibn Khaldoun Tiaret
2 جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر ،Université ibn badis -mostaghanem
المؤلف المرسل: حمر العين زهور1 :hameurlainezhor@yahoo.fr hameurlain zhor

تاريخ الاستلام : 2019-11-20 تاريخ القبول : 2021-01-03

ملخص

يرفض لوكاشفتش في كتابه " نظرية القياس الأرسطية " إشكالية تعريف المنطق الأرسطي ك" علم تحليل صور الفكر" ؛. وهذا لربط المنطق بصورة الفكر ومصوّغه في ذلك: اعتبار التفكير حالة سيكولوجية ما الذي يتعارض مع الموضوعية المنطقية والعمليات الاستدلالية بما يرتبط من مقررات وقواعد الاستنتاج. أما الثاني فهو أنّ النّظر إليه ككيفية يجب أن نفكر بها ، يجعل الأمر أشبه بفن تقوية الذاكرة. وعليه يحدد لوكاشفتش أنّ صورية المنطق إنّما تتمثل في استخدام أرسطولحروف الهجاء كمتغيرات. وبهذا لا يشير الحرف إلى أي شيء مادي بخلاف الصورة التي تشير إلى الامتداد.ولكن استعمال الرمز لا يجعل مذهبه صوريا ؛ فصورية المذهب تقتضي إعطاء القضايا ذات المعنى نفسه حرف الهجاء واحد.وهذا ما لم نجده عند أرسطو في الكثير من الأمثلة التي أوردها في التحليلات الأولى. باستخدام المنهج التحليلي الذي اقتضته طبيعة الموضوع والمنهج النّقدي المعبّر عن طبيعة الفكر الفلسفي بداية ، ثم لوجود نزاعات حول صورية المنطق. أردنا أن نكشف عن موقف يان لوكاشفتش إشكالية مفهوم الصورية في التفكير الأرسطي.

الكلمات المفتاحية :المنطق، الصورية ، المادية،الرّمزية، الاتساق .

Abstrat

Lukasiewics refused the logic’s definition “The science of forms analysis thought.witch connected the thought to: psychological state, And the art of memory.According to LFL is that Aristotle uses the letters of the alphabet as variables., the letter does not refer to anything physical other than the image indicating the extension.But the use of the symbol does not make his doctrine formal;It requires that propositions with the same meaning be given the same letters. This is what we did not find Using the analytical methodology necessitated by the nature of the subject and the critical method expressing the natureof philosophical though initially.We wanted to reveal the position of lukasiewics's problematic concept of formalism. Key words :Logic; formalism ;materialism ; symbolism ; consistency.

1. مقدمة:

ارتبط مفهوم الصورية بالمنطق الأرسطي ارتباطا وثيقا إلى غاية وجود من راح يعارض ارتباطه به ولأهمية هذه الإشكالية ومحاولة إثبات الصورية في المنطق الأرسطي، ما يجعله قادرا على إعطاء قيم صدق للقضايا بداية من القيم الثنائية ثم القيمة الثالثة مع لوكاشفتش. فالصورية من شأنها تسهيل الحساب وبالتالي تواصل العمليات الاستدلالية، بل وإن الصّورية وحدها من

يحدّد لنا تمام النسق وكذا اتساقه. هذا يجعلنا نقف على تحديد مفهوم الصورية، مفهوم نستطيع من خلاله تحديد فيما إذا كان المنطق الأرسطي منطقا صوريا ثم نحاول البحث فيما كان من الممكن أن تتعدى العلاقة من المنطق إلى المذهب ككل بحيث نحاول من خلاله تسليط الضوء على الإشكالية التالية:

- إذا كانت الصورية المنطقية تعني إفراغ الفكر من كل محتوى مادي ، وكان مذهب أرسطو واقعيا ماديا ؛ فكيف يرر لوكاشفتش صورية منطق أرسطو برغم مذهبه تامادي؟

-باستخدام المنهجين التحليلي والنّقدي أردنا محاولة الإجابة على هذه التساؤلات.

2. إشكالية الصورية المنطقية

1-2 مفهوم الصورية formalisme:

يحدد لالاند في موسوعته بقوله "مذهب قوامه القول إنّ حقائق هذا العلم أو ذاك (ولا سيما الرياضيات) هي حقائق محض صوريّة، وإنّها تقوم على مواضعات أو على تعريفات رموز لا غير"1سنتجاوز مؤقتا بداية هذا التعريف ل لالاند ب –مذهب – إذ أن للوكاشفتش قول آخر في هذا. ولكن يمكن أن نتلمس في هذا التعريف نقطتين هامتين والتي من أجلها يمكن اعتبار علم ما، أو معرفة ما معرفة صورية وهو الموقف الذي يتخذه لوكاشفتش لنفسه وهما:

أ- الفصل بين الوجود الواقعي والوجود الشكلي، والوجود الشكلي أو الصوري هو الإفراغ الكلي للشكل الذهني من كل شكل واقعي.

ب- امتداد ضروري للنقطة الأولى، بل هي أكثر الحالات تعبيرا للتمييز بين الوجود الواقعي والوجود الذهني الذي لا يخضع لقواعد التّفكير وقوانين انتقاله.

من أجل إثبات صورية المنطق الأرسطي يرى لوكاشفتش أنه يكفي أن تنظر إلى اللغة التي كتب بها أرسطو أقيسة. كما يؤكد أن استعمال أرسطو للغة الرّمزية دليلا على إدراكه لموضوع المنطق، وإلى جانب اللّغة الرّمزية، لم يكن الفكر كظاهرة سيكولوجية هو إحدى موضوعات المنطق "إنّ ما يسمّى بـ "المذهب السّيكولوجي" في المنطق ليس إلّا علامة على تدهور المنطق في الفلسفة الحديثة ولم يكن أرسطو مسؤولا عن هذا التّدهور"2. مما سبق نستنتج النّقد الذي وجهه لوكاشفتش إلى كينز لتعريفه لموضوع المنطق "بصورة الفكر" في كتابيه" المختصر الجامع" و"المنطق الصوري"، ونقده لكويلستون لقوله بالفكرة نفسها. ما يجعلنا نتساءل إذا كان المنطق الأرسطي منطقا صوريا فما مصوّغ ذلك عند لوكاشفتش؟

صورية المنطق الأرسطي: يسلّم لوكاشفتش من البداية كغيره من المناطقة أن موضوع المنطق مجرد عن كل بعد مادي خارجي وهو أمر مفروغا منه، أمّا كون أن موضوعه صورة الفكر فلفظ صورة هنا هو لفظ غامض وغير دقيق لأنّ الصورة بما يرتبط به من معنى للشكل، فهو يوحي بإمتداد–كما سبق أن ذكرنا- وصورة الفكر تمتد على مستوى الحياة النفسية مما يجعلها ذات امتداد نفسي ما لا يتوافق مع صورية المنطق التي يقدمها أرسطو في كتابه "التّحليلات الأولى" التي يعرض فيها نظريته في القياس "فلقد كان يعرف معرفة الواثق بالحدس ما ينتمي إلى موضوع المنطق، ولم يكن بين المسائل المنطقية التي عالجها مسألة واحدة تتصل بظاهرة سيكولوجية كالفكر".3

بالرغم من أن أرسطو لم يعالج إشكالية صورية منطقه إلّا أنه كان يعيها، إلّا أن هذه الإشكالية ستظهر عند محاولة تضيق المنطق ضمن دائرة خاصة من العلوم، أو أن ينفرد كعلم خاص، ويمتد إلى جميع العلوم. وقد يكون ذا طبيعة تختلف عن الصورية أي مادية كما يذهب إلى ذلك الرّواقيون. فالمنطق الرّواقي منطق اسمي يتأسس على علامات الأشياء المادية، وبالتالي فهو منطق مادي. أما تلامذته المشاؤون. فيظهر لنا جليّا اعتبارهم المنطق آلة تحدّد صحيح الفكر وفاسده. لهذا الاختلاف ما يبرّره سواءا تعلق الموضوع باتجاهات هؤلاء المفكرين وقناعاتهم الميتافيزيقية –التي هي ليست موضوع بحثنا- "ولكن المشائون جاؤوا لنا بحجة تستحق منا الانتباه، وقد احتفظ لنا أمونيوس في شرح له على "التحليلات الأولى"4 ؛يقول أمونيوس ليبين متى يكون المنطق ماديا وجزءا من الفلسفة، ومتى يكون صوريا وآلة للعلم كما هو المنطق الأرسطي " إذا أخذتم الأقيسة من حدود متعينة، كما يفعل أفلاطون في برهنته القياسية على خلود النفس، فأنتم تجعلون من المنطق جزءا من الفلسفة، ولكنكم إذا نظرتم إلى الأقيسة باعتبارها قواعد

صيغت من حروف مثل "أ محمول على كل ب، ب محمول على كل ج، إذ أ محمول على كل ج"- وهذا ما يفعله المشاؤون متبعين في ذلك أرسطو- فأنتم تنظرون إلى المنطق باعتباره آلة للفلسفة"5. وهذه الآلية المؤسسة على الرّمزية هي ما يمنح المنطق الأرسطي صوريته. فالقول: كل إنسان فان سقراط إنسان/ سقراط فان

هذا المثال يمثل الضرب الأول (barbara) من الشكل الأول للقياس، وهو لا يشكل قانون منطقي إذ أن حدوده تمتلك معنى مادي عيني، ف "الإنسان" وكذا "سقراط" حدود مادية ليست من الصورة في الشيء إلّا أن التعبير على هذا القياس بإعطاء هذه الحدود رموز كمتغيرات هو ما يجعله قانون منطقي، بل وهو ما يمنح المنطق صوريته، ف "إذا جردت القياس من كل حدوده المتعينة، بأن تضع مكانها حروفا، فقد جردته من مادته ويسمى الباقي صورته"6 هذه الرّمزية هي وحدها من شأنها أن تمنح المنطق الأرسطي صوريته، كما أنها مما يسهم في تطويره فيمتد بذلك إلى المنطق الرّياضي منذ التعامل معه كجبر ابتدائي لرمزيته مع جورج بول. "والمتغيّر رمز يقوم مقام أي سلسلة من المقادير والقيم"7.لكن إذا كان لحروف الهجاء كمتغيرات هذه الأهمية فما المغزى من استخدام أرسطو للغة العادية في إعطاء قيم هذه المتغيّرات؟ ... يستخدم أرسطو اللغة الطبيعية عندما يريد أن يعبّر عن فساد القياس. فإذا ما أعطيت قيم لمتغير بحيث يثبت فساد القياس أعتبر هذا مثالا مضادا له. وبالتالي لا يمكن اعتبار هذا القياس قانونا منطقيا. "لقد كان أرسطو أول من استخدم المتغيّرات في المنطق، فخطى بذلك خطوة أولى نحو التّغير الشامل"8.

يؤكد الفندي محمد ثابت في كتابه "أصول المنطق الرياضي" عن أهمية الرّمزية في المنطق لمرونة الحساب الآلي من جهة، والتجريد الذي تمنحه الصورة من جهة أخرى إذ يقول: "وحرف الهجاء في القضية المنطقية أو الرياضية ليس اسما شيء ما بالذات، إنما هو اسم لممكنات كثيرة، غير محصورة ولا منظورة، إذ وضع واحد منها مكان المتغيّر سمي قيمة المتغيّر value of varriable فيتحدد المتغيّر وبما أنه بالغ التّجرد والعموم أي لا معنى له إذ هو مجرد رمز صوري فهو يعين الفكر على الحساب الآلي "9. ويعتبر هذا المتغير هو أبسط حد كمكون للقضية المنطقية أو كما يعرفه أرسطو "ما تنحل إليه المقدمة"10

ولأهمية هذا الكشف الأرسطي في استخدام الحسابي يبدي لوكاشفتس تعجبا من أن الفلاسفة واللغويون لم ينتهوا إلى هذه الفكرة فيقول: " ويكاد المرء لا يصدق أن أحدا من الفلاسفة أو اللغويين لم ينتبه للآن إلى هذه الحقيقة الفائقة الأهمية، لهذا أجازف بالقول أنهم كانوا جميعا لا يجيدون معرفة الرياضيات، إذ يعلم كل رياضي أن إدخال المتغيّرات في علم الحساب كان فتح عهد جديد في ذلك العلم"11

ولم تكن حروف الهجاء التي تنحل إليه المقدمات كحدود للقضايا وحدها ما عبّر عن صورية المنطق الأرسطي بل ما يؤكد هذه الصورية هو معرفة أرسطو للثوابت وإن كان لم يعط لها رموزا إلّا أنها تعبر عن مقرّرات النسق وما الضرب الأول من الشكل الأول للقياس أي (BARBARA) إلّا تعبيرا عن قانون إثبات المقدم أو ما يسمى في لغة المنطق بـ (Modus ponens)."ففضلا عن فكرة المتغيرات التي أمدنا بها أرسطو فقد زودنا بنظرية في الثوابت المنطقية ففي كتاب العبارة ميّز أرسطو بين القضية البسيطة والمركبة، وبين أن الأولى تحمل لموضوع شيئا ما، أو تنفيه عنه، أما الثانية فهي تنحل إلى قضايا بسيطة إذ يقول "وأما الحكم البسيط الكائن من هذه فبمنزله إيقاع شيء على شيء أو انتزاع شيء من شيء والمؤلف من هذه فبمنزله القول الذي صار مركبا"12. لكن هذا الأمر يجعلنا نطرح التساؤل: إذا كان أرسطو عرف الثوابت فلماذا كان تركيزه منصبا على القضية الحملية من الشكل " أ محمول على كل ب"؟ لماذا لم يقدم رموز لهذه الثوابت كما فعل مع المتغيرات؟ الأمر الذي ستهتم به المدرسة الرّواقية.

يعود اهتمام أرسطو بالقضية الحملية البسيطة على حساب القضية المركبة لأن التمييز بين هاتين القضيتين لم يكن في بداية تحليلاته المنطقية، مما يجعله بداية يستفيض في تحليل القضية الحملية وأهميتها، ولذات السبب لم يهتم بإعطاء رموز للثوابت والتي تمثل روابط منطقية بين القضايا الحملية من أجل بناء قضية مركبة. ولكن هذا لا يعني أنه لم يعرف الثوابت "إذ استخدم أرسطو ثوابت قليلة كالسلب negation، والربط conjunction ، والتّضمن implication"13.

سمي صورية المنطق الأرسطي من لغتيه الرّمزية أولا، ومن اعتماده مقرّرات وقواعد النسق التي قدّمها في مجموع أقيسته

مستعينا في ذلك على الثوابت المنطقية كمبادئ أولى "السلب، والنّفي والوصل" يقول جول تريكو "إنّ المنطق الصوري يعد بصفته ناجما فقط بمقتضى الصور (formaetie) بقطع النّظر عن المضمون فهو يدرس (قوانين الفكر الضرورية)، أي القواعد التي يجب على الفكر أن لا يملص منها" 14. وهذه الضرورة لا تشترط الوجود المادي بل المنطقي الذي بموجبه تسري العمليات الاستدلالية وتتكشف علاقات جديدة بين القضايا. بحيث يتبين لنا اتساق النّسق "إنه علم (الممكن) من حيث أنه ينطلق من تصورات خالية من التّناقض، فهو مثل الرّياضيات يعمل بالتّرميز المجرد، إذ يستعيض عن الأشياء نفسها الكثيرة التّعقيد التي لا تصبح أن تكون موضوعا للعلم، لا بعلاقاتها الكمية القابلة للقيس، بل بالتّصور الكيفي"15.إلّا أن لوكاتشفش لا يحب أن يسميه كذلك أي "علم الممكن" أو الاستعاضة بـ "التّصور الكيفي لأنه يراه بهذا المنظور علم أشبه بفن تقوية الذاكرة وهذا ما لا يتناسب والصورية المنطقية.

2-2 صورية منطق أرسطو :

إذا أردنا تعريف الإنسان تعريفا يتوافق وشجرةفورفوريوس نقول "الإنسان حيوان عاقل" فصل الإنسان عن الحيوان بالعقل، يعني فصله بالتفكير .ولا يسمى التّفكير تفكيرا إذا كان عشوئيا يشير إلى الهلوسة والجنون. فالتّفكير الحق يشير إلى عمليات الإدراك والتحليل، وبناء المعارف وترتيبها وتقدير المواقف ووزن الأمور من أجل وضعها في نصابها وهذا من أجل إصدار الأحكام واتخاذ المواقف وتسمية الأشياء بمسمياتها كما ينص على ذلك مبدأ الهوية الأرسطي.

إن التّدفق الفكري يقتضي قواعد يستند إليها من أجل تحقيق هذا الانتظام والاتزان بل اجتناب الوقوع في الزلل. فكان بذلك الأورغانون * -منطق أرسطو- أي "الوسيلة ، وتبرير هذا الاختيار هو أن أرسطو كان يرى في المنطق علما ذهنيا إعداديا ،أكثر مما كان يرى فيه فرعا من فروع الفلسفة"16

إصدار الأحكام و قيم الصدق على القضايا المادية إنما يستمد حقيقته ومصداقيته من الواقع التجريبي أي مدى تطابق هذه القضايا مع الواقع ولكن هناك قضايا قد تكون صحيحة ومع ذلك لا تتسم بالصدق المادي كما في القضية التالية:

كل حجر نامي

الغرانيت حجر

الغرانيت نامي

بالرغم أن هذه القضية تعتبر كاذبة * من حيث تطابقها المادي، إلّا أنها صحيحة من الناحية المنطقية الصورية، حيث تتوفر فيها كل شروط إنتاج الأقيسة. إذ يمثل هذا المثال الضرب الأول(barbara) من الشكل الأول للقياس، وهو الضرب الكلي ،الضروري والأولي يخضع للمبادئ الأولية للفكر: مبدأ الهوية، عدم التناقض.

المنطق الصوري:

إن المنطق الصوري "الذي وضع أسسه أرسطو، وهو يهتم بصورة الفكر لا مادّته"17 و الذي يوضحه تعريف كينز "بأنّ العلوم كلّها صورية لأنّها تجرد الصور من الموضوعات التي يتيحها والمنطق هو أكثر هذه العلوم تجريدا وتعميما وصورية" وهذا ما يؤكده بوزانكيت أيضا بقوله "أن كل العلوم صورية وأن المنطق علم صوري، وأن الهندسة علم صوري وحتى الفيزيقا علوم صورية لأنّها تتبع الصور الكلية للأشياء ولكن تختلف درجة الصورية بين العلوم، إذ نجد أن المنطق على قمة العلوم من النّاحية الصورية"18

من هذه التعريفات يمكننا أن نرى بأنّ تسمية المنطق بالصوري إنّما مرده إلى اهتمامه بصورة الفكر غير أنّ يان لوكاشفتش (1878-1956) يعترض على هذا التّعريف فهو يدرج تعريفين الأول لكينز من كتابه "المختصر الجامع" والثاني للأب كويلستون في كتابه قصة الفلسفة. بحيث يشترك التّعريفات معا في اعتبار موضوع المنطق هو صورة الفكر ويذكر أنه وجد في التعريفين عبارة لا يفهمها "هي "صورة الفكر" إنّ الفكر ظاهرة سيكولوجية، والظواهر السيكولوجية ليس لها صفة الامتداد، فما المقصود بصورة شيء لا امتداد له؟"19

إنّ تساؤل لوكاشفتش هذا ليس سؤلا استفساريا بل تفنيدا للقول بأن صورية المنطق الأرسطي إنّما هي متأتية من صورة الفكر.

3- صورية مذهب أرسطو من خلال منطقه

3-1 يان لوكاشفتش ولاصورية مذهب أرسطو:

ينطلق لوكاشفتش في مناقشته لإشكالية صورية المذهب الأرسطي من نتيجة التي يسعى إلى إثباتها وهي لا صورية هذا المذهب إذ يقول "المنطق الصوري والمذهب الصوري في المنطق شيئان مختلفان فالمنطق الأرسطي منطق صوري ولكنّه ليس صوري المذهب، في حين أن منطق الرّواقيين صوري وصوري المذهب معا"20.

صورية المذهب ذات دلالة ترتبط ارتباطا وثيقا بدلالة اللّفظ ومعناه إذ أن الحجر الأساس لها هو مبدأ الهوية، الذي يجب أن تتمتع به العبارة اللّغوية، بل وكل حدّ فيها ويرى المناطقة الذّريون أن القضية المنطقية قضية لا تتمتع بهذه الخاصية، بمعنى أننا لما نقدم قضية، فهي على الأرجح لها معنيين، معنى اسمي يمتد إلى الواقع المادي ويشير إليه، ومعنى وجودي، بحيث يمكن الحكم على هذه القضية بالصدق أو الكذب، الكيان الأول كيان واقعي والثاني منطقي أو هو "وجود الكينونة أو الوجود الخاص بالحقيقة المنطقية"21

3-2 المذهب وحدة اللغة:

صورية المذهب تهدف أساسا إلى توحيد اللغة بحيث أن القضية (ق) يجب أن يكون لها معنى واحدا كما أن توحيد اللغة يحقق صورية المذهب لذلك نجد مجمل المناطقة والرّياضيين يسعون إلى وضع رموز واحدة بحيث كل رمز يعبّر عن معنى واحد، وهذا ما لم يتحقق في المنطق الأرسطي فالقول " أ محمول على كل ب" لها نفس المعنى للقول "جميع ب أ " –بغير ما يذهب إليه أرسطو-. فنحن إذ نعتقد أن لهما نفس المعنى الذي يدعونا إلى أن نجعل لهما نفس الدلالة مع اختلاف المعنى والدلالة باختلاف الفكر والشيء*. وهذا ما لم ينتبه إليه أرسطو يقول هوسرل "إننا حين ندرك معنى اسم أو محمول في قضية منطقية، فإن ما يشير إليه هذا أو ذاك لا يمكن على الإطلاق أن يعد جزءا من الفعل الذي يقوم به العقل من جهته. هذا الذي يشار إليه، والذي يقف الفعل العقلي في مقابله هو الدلالة، إن هناك العدد العديد، إلى ما لا نهاية له، من التجارب الفردية، ولكن هناك دائما ما تعبّر عنه هذه التجارب، وهذا الذي تعبّر عنه أي الدلالة، هو واحد ذو ذاتية مستقلة بأقوى معاني هذا التّعبير"

ترتبط مذهبية المنطق ارتباطا وثيقا بوحدة الدلالة،–ما لم يعرفه أرسطو- لهذا نجد هوسرل يقسم الأفعال العقلية إلى فعلين: أفعال تمنح الدّلالة، وأخرى تملأ الدلالة ولهذا نجد هوسرل يؤسس لمقولات النحو الخالص وهذه الأخيرة تسبق أنطولوجيا المقولات الكانطية. ومن أجل تحقيق الدقّة اللّغوية التي تُكسب المذهب صورتيه اهتم المناطقة المحدثين بالعمل على التّدقيق اللّغوي يقول لوكاشفتش "لم يكن أرسطو ولا أتباعه المشاؤون من أصحاب المذهب الصوري، لم يكن أرسطو يتحرى الدّقة التامة في صياغة قضايا"22. يرى الإسكندر منتقدا الرّواقية ومؤكدا في الوقت نفسه لا صورية مذهب أرسطو بحيث لا يمكن أن تستبدل بعبارة لقياس ما عبارة مكافئة لها، وهذا ما لم يقبله الرّواقيون " فمذهبهم مؤداه أن ماهية القياس معتمدة على الألفاظ لا على معانيها، وإذ تغيرت الألفاظ ذهب القياس"23 فالمذهب الأرسطي ليس صوريا.

4.نتائج البحث:

حصلنا من خلال معالجنا لهذه الإشكالية على النقاط التالية:

يعتبر لوكاشفش المنطق الأرسطو منطقا صوريا ومذهبه لا صوريا مصوغا ذلك بمايلي:

أ- قدّم أرسطو الأقيسة في كتابه "التحليلات الأولى" في اللّغة رمزية المعبرة عن التّجريد وإتفاق الفكر وبالتالي التعبير عن صورة الذهنية مجرّدا في ذلك هذه الصورة من كل امتداد مادي.

ب- تمثلت هذه الرّموز في إعطائه حروف الهجاء للمتغيّرات الحدّية كأصغر وحدة تنحل إليها المقدمات.

ج- لم يعط أرسطو حروفا رمزية للقضايا – مع أنه أعط رموزا للحدود أي المتغيرات الحدّية- هذا لأن اهتمامه بالقضية المركّبة

جاء متأخرا وهذا ما يقر به هو نفسه في نهاية كتاب" التحليلات الثانية".

د- بالرغم من أن أرسطو لم يعط رموزا لحروف الهجاء كما فعل الرواقيّون إلّا أنه عرّفها مما يعبر عن الآلية الحسابية في منطقه فقد حدّد "التضمن" و"السلب" و"الوصل " كمقرّرات وأوليات لنسقه الثنائي القيمة.

هـ- استخدم أرسطو الأمثلة اللّغوية ليبين فساد الأقيسة مما يعني أنه، عرّف ما سميه الرّياضيون والمناطقة بالمثال المضاد مما يكشف عن نسقية وصورية منطقه.

و- يذهب لوكاشفتش إلى أنه إذا كان المنطق الأرسطو صوريا فهذا لا ينطبق على مذهبه لأن هذه الصورية إنما امتاز بها المنطق الضيّق أو الصغير الذي حمّله التحليلات الأولى ومع ذلك فهو لا يعبّر عن صورية المذهب، فالرّمزية التي عبرت عن صورية المنطق، هي نفسها ما يعبّر عن لا صورية المذهب. فهذه الرّموز لا تطلق على القضايا التي لها نفس المعنى و نفس الرّمز.

ي- بل أن الصورية لم تشمل المنطق الكبير المتمثل في التحليلات الثانية و....فكيف من الممكن أن تعبر عن صورية المذهب ككل؟

5.مناقشة النتائج:

إبتدأ لوكاشفتش حديثه عن الصورية المنطقية بنقده لمفهوم صورة الفكر عند كينز بحيث لم يجردها هذا الأخير من بعدها النّفسي وهو مناقض للمعنى الحقيقي الذي أورده كينز في كتابه المنطق الصوري في صفحته الأولى إذ يقول " إنه العلم الذي يبحث في النّواحي العامة للفكر الصحيح، وموضوعه هو بحث مميزات الحكم لا كظواهر نفسية، ولكن كتعبير عن معارفنا، ويبحث على الخصوص في تحقيق الشروط التي نستطيع بواسطتها الإنتقال من أحكام معينة إلى أحكام أخرى تنتج عن تلك الأحكام الأولى". إن مفهوم صورة الفكر كانت واضحة لدى كينز إذ أنه جرّدها من كل بعد نفسي ومادي. وإن كان لم يذهب إلى أكثر ما ذهب إليه لوكاشفتش بإهتمامه بالمنطق الصغير التحليلات الأولى.

أ-إذا كانت صورية المنطق إنّما تمتد من رمزيّته، وإتساقه كما ورد في المثال (I). لكن ألّا يمكن أن نتساءل عن مدى مصداقية القانون كقانون "إثبات وضع المقدم" "Modus ponens" إذا ما كان قانونا صوريا. فلابد أن يتمتع بالمصداقية الكونية والتي يتقبلها وشائعة القبول لدى جميع الناس من ناحية ويأخذ قيمة الصدق "بالصدق" مهما كان قيّم "أ" و"ب". إنّ قضية الصدق ليست مرتبطة فقط بحاله الكون في الواقع، بل هي أيضا مرتبطة بإتفاق الآخرين في المجتمع . وذلك لأن الصدق لا يتجزأ"24.

ب-يشمل المنطق الأرسطي على أربعة مسائل: المقولات، التأويل، التّحليلات، والحجج، ولمّا أراد لوكاشفش أن يثبت لنا صورية هذا المنطق لم يتناول بالتحليل والتعليل إلّا للتحليلات الأولى في إحدى هذه المسائل الأربعة أي التحليلات الأولى في حين أنه وإن لم نتجاوز هذه المسألة إلى غيرها فإنّ التحليلات الثانية لما يهتم به من صناعة البرهان فهي يستمد صنع قوانينها وصدق هذه القوانين من الواقع المادي: "المنطق الصوري يعني بصورة الفكر ومادته معا في وقت لاحق لأنه لم يستطع التّمييز بينهما"25.

ج-إن الحديث عن صورية يلزم الشرطين اللّذين أكّد عليهما لوكاشفش الرّمزية والإتساق المنطقي إلا أن إمكانية تطبيقها في الواقع من أجل إحراز التقدم العلمي والإنساني هو الهدف الأسس . فالإنسان وإن كان في استدلالاته إنما يسعى إلى الموضوعية في بناء الحقائق وفق تماسك واتساق منطقيين، فإن هذا الهدف إنما يسعى لتمثيله في الواقع المادي وليس الذكاء الاصطناعي إلّا إحدى هذه التطبيقات بل وأهمها.

د-إن المبادئ الثلاث التي تأسس عليها المنطق الأرسطي تعبّر عن مذهب صوري فهي في جوهرها "قانون واحدا وهي مذهب ميتافيزيقي متسق"26 إذ أن مبدأ الهوية يشير إلى أن الحقيقة واحدة وهو يعبّر عن ماهية الشيء الذي ينبثق منه مبدأ عد التناقض الذي ينص إلى أن جوهر الشيء هو أو لا هو وعن هذا تنعدم وجود حالة ماهية بين ما تكون عليه الحقيقة وما لا تكون عليه.

هـ- إن انتقال الفكر في العمليات الاستدلالية من كل ،العالم إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء، فإن عكس العملية يبيّن فشل هذه الصورية. إذ أن ما ينطبق على الجزء ليس بالضرورة منطبقا على الكل على مستوى الكون الواقعي ناهيك عن الحديث عن الصور

الذهنية المجردة ولقد بين أرسطو نفسه هذا عن احتمالية الحكم عن تصدر الحكم بالصدق من الجزئية إلى الكلية.

6.الخاتمة:

لقدا كان يان لوكاشفش من أكبر معجبي أرسطو وإن أراد أن يثبت صورية المنطق فقد ذهب مذهبه في البحث بحيث تجاهل هو الآخر أهمية القضية المركبة التي من شأنها الكشف عن ميتافيزيقية المنطق كما أنه حمّل هذا المنطق ما لم يذكره أرسطو فالقيمة الثالثة التي أضافها لوكاشفش يجعلها من إبداع أرسطو إن لم يصرح بها كقيمة إلّا أنه من خلال مفهوم الاحتمال يؤسس لها وهذا مخالف لما يقرّه صراحة بقوله بقانون "عدم التّناقض". إلّا أن هذا لا ينفي اهتمام أرسطو بالرّمزية كما حمّلها كتاب التحليلات وهو فتح في تاريخ المنطق كما كان فتحا على التّفسير الرّياضي، واهتمام أرسطو بالنسق والإتساق وتحديد المقرّرات ما يبيّن أهمية أرسطو في التفكير الإنساني إلّا أنها مسائل لا تكف لتجعل من منطقه منطقا صوريا، وإذا كان المنطق بما يحتكم إليه من قوانين وقواعد لا يمكن أن تحمل عليه الصورية فهذا يجعلنا لا نحكم على مذهبه بالصورية كما ذهب إلى ذلك لوكاشفش وباقي المسائل من الأورغانون يؤكد ذلك.

7.قائمة المراجع

-أرسطو، النص الكامل لمنطق أرسطو، تر: فريد جبر، جيرار جهامي، دار الفكر، ط1، مج1، بيروت 1999.

-بلانشي روبير، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل،تر. خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط،د.س، الجزائر.

-بوشنسكي، إ م، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، علم المعرفة، د . ط، 1992 الكويت.

-بيسون، أ، ه، أوكونر، مقدمة في المنطق الرمزي، تر: عبد الفتاح الديدي، دار المعارف، د.ط، د.س، مصر.

-جول تريكو، المنطق الصوري، تر: محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.س، الجزائر.

-رجب بودبوس، تبسيط الفلسفة،دار الجماهرية، ط1،د.س، ليبيا.

-زيدان محمود، المنطق الرمزي، مؤسسة شباب الجامعة، ط3، الاسكندرية، 1979.

-علي سامي النشار، المنطق الصوري من أرسطو إلى عصرنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، ط5، الاسكندرية، 2000.

-الفندي محمد ثابت، أصول المنطق الرياضي، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1976.

-لالاند أندري،تع.خليل أحمد خليل، إش.أحمد عويدات،مج 1،منشورات عويدات ، باريس.بيروت،ط2، 2001.

-لوكاشفتش يان، نظرية القياس الأرسطية، تر.عبد الحميد صبرة، دار المعارف، د، ط، الإسكندرية، 1961.

-محمد عزيز نظمي سالم، المنطق وأشكاله، مؤسسة شباب الجامعة،د.ط،د.س، الاسكندرية.

-هويدي يحي، ماهو المنطق؟ مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1966.

7- الهوامش

[1]- لالاند أندري،تع.خليل أحمد خليل، إش.أحمد عويدات، مج 1،منشورات عويدات،ط2،بيروت 2001، ص447.

[2]- لوكاشفتش، نظرية القياس الأرسطية ، ص26.

[3]- المصدر نفسه ، ص26.

[4]-المصدر نفسه، ص27.

[5]-المصدر نفسه ، ص27.

[6]- المصدر نفسه ، ص27.

[7]- بيسون، أ، ه، أوكونر، مقدمة في المنطق الرمزي، تر: عبد الفتاح الديدي، دار المعارف، د.ط، د.س، مصر، ص26.

[8]- لوكاشفش، نظرية القياس الأرسطية، ص09.

[9]- الفندي محمد ثابت، أصول المنطق الرياضي، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1976، ص120.

[10]- أرسطو، النص الكامل لمنطق أرسطو، تر: فريد جبر، جيرار جهامي، دار الفكر، ط1، مج1، بيروت 1999، ص183.

[11]- لوكاشفتش ، نظرية القياس الأرسطية، ص33

[12]-أرسطو ، المرجع السابق، ص116.

[13]- زيدان محمود، المنطق الرمزي، مؤسسة شباب الجامعة، ط3، الاسكندرية، 1979، ص30.

[14]- علي سامي النشار، المنطق الصوري من أرسطو إلى عصرنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، ط5، الاسكندرية، 2000، ص24.

[15]- جول تريكو، المنطق الصوري، تر: محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.س، الجزائر ، ص24.

*الأورغانون: هي مجموع رسائل أرسطو الأربعة: المقولات، التأويل، التحليلات، والحجج ممهدا لهبالإساغوجي ، قام تلميذه، أندرينكوسالرودسي بجمعها وتبويبها بحسب موضوعاتها، وسماها كذلك لما يحمله اللّفظ من معنى آلة تفيد التمحيص والدقة وتحديد الصواب والخطأ.

[16]- بلانشي روبير، المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل،تر. خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط،د.س، الجزائر، ص37.

*يستخدم المناطقة الإنجليز: الصدق (true) والكاذب (false) والصحة (valide) واللاصحة (no-valide) لتعبير عن الصدق والكذب المنطقيين

[17]- رجب بودبوس، تبسيط الفلسفة،دار الجماهرية، ط1،د.س، ليبيا ، ص89

[18]- محمد عزيز نظمي سالم، المنطق وأشكاله، مؤسسة شباب الجامعة،د.ط،د.س، الاسكندرية ، ص11.

[19]- لوكاشفتش يان، نظرية القياس الأرسطية، تر.عبد الحميد صبرة، دار المعارف، د، ط، الإسكندرية، 1961 ، ص29

[20]-لوكاشتفش ، نظرية القياس الأرسطية، ص29.

[21]- بوشنسكي، إ م، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، علم المعرفة، د . ط، 1992 الكويت ، ص 183

*أنظر في ذلك فريجة: التمييز بين المعنى والدلالة .

[22]- لوكاشتفش ، نظرية القياس الأرسطية ، ص30.

[23]- المصدر نفسه، ص32.

[24]- هويدي يحي، ماهو المنطق؟ مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1966، ص 57

[25]-المرجع نفسه ، ص59

[26]- النشار علي سامي ،المنطق الصوري من أرسطو إلى عصورنا الحاضرة ، ص80.